مجلة الدراسات التربوية والعلمية - كلية التربية - الجامعة العراقية
العدد السابع والعشرون - المجلد الخامس عشر - التاريخ - تموز 2026م
doi.org/10.52866/esj.2026.15.27.06

تأثير الثورة الصناعية على الحياة اليومية في المملكة المتحدة في القرن التاسع عشر (1800 - 1900)

م.م. غيداء فاضل حسين
المديرية العامة لتربية بغداد / الرصافة الثانية
قسم الإعداد والتدريب - شعبة البحوث والدراسات التربوية

مستخلص:

شهدت المملكة المتحدة خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر واحدة من أهم التحولات التاريخية المتمثلة في الثورة الصناعية. فقد مثّلت هذه الثورة انتقالاً جوهرياً من أساليب الإنتاج اليدوية التقليدية إلى الأنظمة الصناعية الميكانيكية، مما أدى إلى تراجع الصناعات الحرفية وظهور التصنيع القائم على المصانع. وأسهمت الابتكارات التكنولوجية في زيادة الإنتاجية وخفض تكاليف الإنتاج، الأمر الذي جعل السلع أكثر توافراً وفي متناول فئات أوسع من المجتمع. وقد أحدث هذا التحول الصناعي تغييرات عميقة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، مما أعاد تشكيل بنية المجتمع البريطاني. كما غيّر ظروف المعيشة، وأعاد تعريف العلاقات الاجتماعية، وحوّل الأنظمة الاقتصادية والسياسية. إضافة إلى ذلك، عززت الثورة الصناعية حرية الفكر والابتكار والتقدم العلمي، ووفرت بيئة داعمة للإبداع والتطور التكنولوجي. وقد أسهمت هذه التطورات في تسريع النمو الصناعي ووضع الأسس للمجتمع الصناعي الحديث، مما جعل الثورة الصناعية نقطة تحول بارزة في تاريخ المملكة المتحدة وأوروبا بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الثورة الصناعية، الحياة اليومية، المملكة المتحدة، القرن التاسع عشر .

The impact of the Industrial Revolution on Daily life in the United Kingdom in the nineteenth century (1800-1900)

Assistant Lecturer Ghaidaa Fadhel Hussein
General Directorate of Education Baghdad / Al-Rusafa Second
Preparation and Training Department - Educational Research and Studies Division

Abstract :

The Industrial Revolution was one of the most significant transformations in the United Kingdom during the eighteenth and nineteenth centuries. It marked the transition from traditional manual production to mechanized industrial systems, leading to the decline of handicraft industries and the rise of factory-based manufacturing. Technological innovations increased productivity, reduced production costs, and made goods more accessible to the public. This industrial transformation brought profound changes to political, economic, social, and intellectual life, reshaping the structure of British society. It altered living conditions, redefined social relations, and transformed economic and political systems. Furthermore, the Industrial Revolution encouraged intellectual freedom, innovation, and scientific progress, creating an environment that supported creativity and technological advancement. These developments not only accelerated industrial growth but also established the foundations of modern industrial society, making the Industrial Revolution a turning point in the history of the United Kingdom and Europe as a whole...

Keywords: Industrial Revolution, Daily life, the United Kingdom, the nineteenth century.

أولاً: المقدمة:

إن مفهوم الثورة الصناعية بمدلولاتها وأبعادها، تعني إحداث تغيير جذري وشامل على الأوضاع الصناعية والاقتصادية في بلد ما، والذي بدوره يقود إلى حدوث صراع بين أنصار أصحاب الصناعات القديمة والحرف اليدوية، وأصحاب الصناعات الحديثة الآلية، وهذا الأمر قاد إلى حدوث تغييرات جذرية واسعة في البلاد التي شهدت قيام ثورة صناعية على أراضيها وعلى رأسها المملكة المتحدة، إذ أسهمت الثورة الصناعية في حدوث تغييرات جذرية وعميقة في الحياة اليومية للمواطن البريطاني، تمثلت في المنحى السياسي بالتوسع الاستعماري للمملكة المتحدة [1]، ونشأة الأفكار الليبرالية والإيديولوجية، وفي المنحى الاقتصادي تمثلت في تحديد ساعات العمل اليومية، وفي المنحى الاجتماعي قادت إلى التغييرات الديمغرافية، وظهور الطبقات الاجتماعية، ومن هذا المنطلق كان لا بد من دراسة أفكار الثورة الصناعية من حيث طبيعتها ونتائجها، وقد كان لاختيار القرن التاسع عشر كموضوع للدراسة كونه شهد التحول الرئيس والاوسع في مضمار الصناعة أولاً، ولأنه أثر في بقية الميادين للقطاعات الانتاجية من زراعة وتجارة.

اشكالية البحث: ومن هنا فقد جاءت الدراسة، لإعطاء فكرة عن تأثير الثورة الصناعية على الحياة اليومية في المملكة المتحدة خلال القرن التاسع عشر، وتقديم صورة واضحة عن تلك التغييرات التي طالت حياة السكان، في مختلف مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، مع توضيح تأثير تلك التغييرات على المجتمع في المملكة المتحدة، كونها قادت إلى ظهور العديد من الأفكار والسياسات الجديدة في البلاد.

أهمية البحث: تنبع أهمية بحث تأثير الثورة الصناعية على الحياة اليومية في المملكة المتحدة في القرن التاسع عشر، كونه يطرح مجموعة من التساؤلات التي سيتم دراستها والإجابة عليها، ومن أبرزها:

- ما هو تعريف الثورة الصناعية؟
- ما هي العوامل التي كانت وراء انطلاق الثورة الصناعية؟
- ما هو تأثير الثورة الصناعية على الحياة اليومية للسكان في المملكة المتحدة، وفي كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التاريخي القائم على جمع المادية العلمية من مصادرها المختلفة، وتصنيفها، ثم القيام بتحليل المعلومات التاريخية الواردة فيها، ونقدها، ومقارنتها مع بعضها، ثم إعادة تركيب الأحداث التاريخية بشكل منطقي من خلال النتائج المستخلصة، وأخيرا انشاء البحث وصياغته بلغة علمية سهلة وواضحة.

---

(1) المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمالي إيرلندا، هو الاسم الرسمي لهذه الدولة، تقع في شمال غرب أوربا وغالباً ما تسمى ببريطانيا، وهو اسم الجزيرة الكبرى من مجموعة الجزر التي تضم ثلاث دول هي (إنجلترا، اسكتلندا، وويلز) وأطلق عليه رسمياً بريطانيا العظمى في 1/ مايو/ 1707م، وأطلق أسم المملكة المتحدة لأول مرة رسمياً في 1/ يناير/ 1801م، بموجب قانون الاتحاد لتوحيد استخدام أسم (مملكة بريطانيا العظمى مع ايرلندا الشمالية) وهي الأكثر سكاناً والأهم اقتصادياً وسياسياً، وتشمل إنكلترة واسكتلندا وويلز وإيرلندا الشمالية. ينظر: مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، مؤسسة هانياد، بيروت، 1995م، ج5، ص157.

ثانياً: انطلاق الثورة الصناعية في المملكة المتحدة:

1. التعريف بالثورة الصناعية:

بدأت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة في منتصف القرن الثامن عشر تقريباً ثم انتشرت إلى بقية أنحاء اوربا والعالم وكانت المملكة المتحدة المكان الأنسب لظهور هذه الثورة لتوفر الموارد الطبيعية منها مصادر الطاقة (الخشب والفحم الحجري والحديد) وهما أساس تشغيل المصانع والآلات، والتطور الزراعي الذي أسهم في زيادة الإنتاج الغذائي ليلبي زيادة عدد السكان واحتياجاتهم، و توفر الايدي العاملة، إضافة الى الاستقرار السياسي والتوسع التجاري والاستعماري والتقدم العلمي والتقني، وبروز المستثمرين وأصحاب رؤوس الأموال الرغبين في تحقيق أرباح أكبر وتقليل الجهد والوقت [1].

يمكن تعريف الثورة الصناعية بأنها التغيير الأساسي أو سلسلة من التغييرات في طريق الصناعة، نقلت الجماهير من الحرف الصناعية الموروثة، إلى أساليب جديدة في العمل والسفر والمعيشة إلا أن التحول الصناعي لم يكن سريعاً كما يفهم من كلمة ثورة، بل كان سريعاً نسبياً بالقياس إلى ما كان عليه التحول وكميته والانتاج الصناعي، خلال القرون السابقة للثورة الصناعية[2]، كما قيل أنها تغيير جذري وانقلاب في طريقة الانتاج في أوروبا من مبادئه نتج عن الاكتشافات العلمية، ولا سيما المحرك البخاري والتطور التقني في القرن الثامن عشر، نقل هذا التغيير المجتمعات الإنسانية من مرحلة الإنتاج اليدوي في مجتمعات إقطاعية فلاحية، حيث يعتمد الأفراد وعائلاتهم على العمل اليدوي وما ينتجونه من غذاء، وما يحيكون من ملابس من أدوات، إلى مجتمعات رأسمالية صناعية تعتمد على الإنتاج بواسطة الآلات في تجمعات عمل كبيرة (المصانع)، وفي تجمعات سكنية كبيرة (المدن) حيث يتخصص العامل في الإنتاج بموجب تقسيم العمل، وتعد (الثورة الصناعية) هي التسمية الأكثر شيوعاً من الانقلاب، كونها من أهم التطورات التي حدثت في تاريخ البشرية ، وأثرت في مسارها وفي مجالات الحياة كافةً[3].

كما يمكن تعريفها بأنها عملية سقوط الأغلال والقيود التي تكبل القوة الإنتاجية للمجتمعات البشرية، التي أصبحت قادرة منذئذ على مضاعفة الناس والبضائع والخدمات على نحو مستمر وسريع، وذلك ما يعرف فنياً في أوساط علماء الاقتصاد بالانطلاق في نمو مستدام ذاتياً[4].

انطلقت الثورة الصناعية من المملكة المتحدة، والتي ظهرت فيها مبادئ الانقلاب، وحملت مشعل هذا الانقلاب النوعي، وساعدتها الأحوال الأوروبية على أن تسبق سائر الدول بمرحلة كبيرة، حتى أنه لم يكن لها منافس ما بين بداية الثورة الصناعية عام 1760م، حتى منتصف القرن التاسع

(1) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة: التاريخ الأوروبي الحديث 1939-1815م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط1، 1982م، ص115.

(2) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص903.

(3) إريك هوبزباوم: عصر الثورة (أوروبا 1789-1848م)، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007م، ص80-79.

(4) عمر الاسكندري وسليم حسن: تاريخ اوروبا الحديثة وآثار حضارتها، مطبعة المعارف، القاهرة، د.ط، 1922م، ص202.

عشر[1]، وقد أسهمت الثورة الصناعية في تحول المجتمع في المملكة المتحدة من النمط الزراعي إلى النمط الصناعي، ما يعني أن الارض بدأت تفقد قيمتها الاستثمارية، فظهرت بذلك طبقات اجتماعية جديدة وتقنيات حديثة، وقادت إلى تغيير واسع في العادات والتقاليد، والتي لم تكن معروفة لدى المجتمع البريطاني، وعلى الرغم من أن الثورة الصناعية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالقرن التاسع عشر، إلا أن الفضل في ذلك يعزى إلى ما حققه القرن الثامن عشر من انجازات علمية وصناعية حديثة، تمت الاستفادة منها في نمو قوى الانتاج على مدار القرن التاسع عشر، نتيجة إدخال الآلة في العملية الإنتاجية، الأمر الذي زاد من الثروة، ورفع الانتاج، وخفض من كلفته[2].

2. عوامل ظهور الثورة الصناعية:

أ- العامل السياسي: شهدت المملكة المتحدة قبل انطلاق الثورة الصناعية، قيام الثورة الدستورية حيث كان ملوك بريطانيا قبل قيامها يحكمون بلادهم حكماً مطلقاً، والتي استمرت حتى القرن النصف الثاني من القرن السادس عشر، إذ شهدت البلاد نمو النزعة القومية البريطانية في عهد الملكة إليزابيت الأولى(1558- 1613م)[3]، والذي يعد حكمها من أفضل مراحل التاريخ البريطاني، إذ شهدت المملكة المتحدة نشاطاً برلمانياً واسع النطاق، واعتمدت على سياسة الحل الوسط في جميع الخلافات معتمدة في ذلك على البرلمان، كما بدأت بفرض سيادتها البحرية على دول العالم، لتكوين إمبراطوريتها الخاصة، فبدأت باكتساب مستعمرات في ما وراء البحار، كإنشاء شركة الهند الشرقية، والتي ستساعدها على رقي البلاد وعظمتها، كما ازدهرت فيها الحياة الأدبية، فضلاً عن استقرار الأوضاع الأمنية، الأمر الذي انعكس إيجاباً على الاستثمار، فتحققت النهضة الصناعية والتجارية[4].

ومع بداية القرن السابع عشر شهدت البلاد موجة من الثورات الداخلية، التي كان أهمها ثورة عام 1688م، والتي وصفت بأنها حرب سياسية دينية، أساسها محاولة إعادة الكاثوليكية إلى البلاد، وقد واجهها أصحاب المذهب البروتستانتي الذي تحالف مع البرلمان البريطاني، وكان من أهم نتائج تلك الثورة إحداث اصلاحات دستورية، كان من أهمها وثيقة (إعلان الحقوق) الصادرة عن البرلمان عام 1689م للحد من سيطرة النظام الملكي[5]، وقد أدت تلك الاصلاحات الدستورية التي عرفتها

(1) عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، مصدر سابق، ج1، ص903.

(2) إليزابيث الأولى: ولدت الملكة إليزابيث عام 1533م، تعد من أشهر ملوك وحكام أوروبا في القرن السادس عشر، تميزت سياسة الملكة بالهدوء إلى حد بعيد، بالرغم من المؤامرات الداخلية والخارجية، رسخت أركان المذهب البروتستانتي، أنعشت الاقتصاد ونظمت الحياة العامة والخاصة من خلال القوانين التي أصدرتها، كما اهتمت بالحياة الأدبية ودفعتها نحو التميز والإبداع. انظر: أحمد صالح عبوش: الملكة إليزابيث (1558-1603م)، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2015م، ص7-5.

(3) مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، مصدر سابق ، ج5، ص 164.

(4) علي روبروب وعبد الله سبقاق: الثورة الصناعية وأثارها على الحركة الاستعمارية الأوروبية حتى مؤتمر برلين 1884م، جامعة غرداية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2018-2017م، ص31-30.

(5) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا (منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م، ص217.

البلاد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر إلى ما يلي:

- انحلال النظام الاقطاعي فيها، وظهور طبقة كبيرة من الأيدي العاملة.

- تكدس الثروة وفتح الأبواب الواسعة أمام أصحاب رؤوس الأموال لمزاولة نشاطاتها الاقتصادية، فضلاً عن تسيير شؤون البلاد[1].

- سيطرة المملكة المتحدة على السيادة البحرية والتجارة الدولية، الأمر الذي خلق توازن في القارة الأوروبية كان في صالحها بالدرجة الأولى، وذلك بعد امتلاكها لأضخم أسطول تجاري في العالم[2].

- التصدي لهجوم نابليون بونابرت (1769-1851م) على البلاد عام1797م، وذلك بفضل قوة الأسطول البريطاني، فلم يكن من السهل على نابليون أن ينتصر على بريطانيا، الأمر الذي دفعه لمحاولة عزل المملكة المتحدة عن أوروبا[3].

- وقد نجح بذلك حتى عام 1815م عندما انتصرت القوات البريطانية على الفرنسية في معركة واترلو[4].

ومع نجاح بريطانيا بالانتصار على فرنسا فقد مهدت الأجواء الإقليمية والأوروبية لانطلاقة ثورتها الصناعية، نتيجة الاستقرار السياسي الداخلي من جهة، وفرض هيبتها كقوة إقليمية وأوروبية ودولية كبرى من جهة أخرى.

ب- العامل الاقتصادي: أسهمت أسباب اقتصادية عدة في انطلاق الثورة الصناعية، وعلى رأس تلك الأسباب تكدس رأس المال في المملكة المتحدة نتيجة التجارة الخارجية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، إذ كان لرأس المال ووجوده بكميات كبيرة، ضرورة لبناء المعامل وتشغيل العمال، وشراء مواد الخام[5]، كما كان لتوفر المواد الخام اللازمة للصناعة كالمنتجات الزراعية والرعوية والثروات الباطنية، إذ شكل فحم الخشب أهم الموارد التي ارتكزت عليها الصناعات اليدوية على مدار عقود طويلة، لكن تقلص مساحة الغابات، نتيجة القطع الجائر للأشجار، شجع على البحث عن مصادر

(1) إريك هوبزباوم: عصر الثورة، مصدر سابق، ص322.

(2) ولد نابليون عام 1769م في أجاكسيو من أعمال جزيرة كورسيكا، وفي عام 1887م تخرج من المدرسة الحربية ملازم ثانٍ وانخرط في فرقة المدفعية، ومع اندلاع الثورة الفرنسية انحاز نابليون إلى صفوفها، وقاد حملات عسكرية عديدة خلال الثورة، حكم فرنسا في أواخر القرن الثامن عشر بصفته قنصلاً، ثم بصفته إمبراطوراً في القرن التاسع عشر، وبعد استقرار الأمر للثورة قاد حملة عسكرية نحو مصر لتهديد الطريق التجاري لبريطانيا نحو الهند، لتنطلق بعدها الحروب النابليونية، ويسمى بقاهر أوروبا. ينظر: إلياس أبو شبكة: تاريخ نابليون بونابرت 1769-1821م، مؤسسة هنداوي، وندسور، ط2، 2020م، ص-14 176.

(3) في أواخر القرن الثامن عشر كانت المملكة المتحدة قد فقدت مستعمراتها في أمريكا الشمالية، لكنها استمرت كإحدى أقوى الدول وأغناها، وفي عام 1793م اندلعت الحرب بين المملكة المتحدة وفرنسا، وقد سعت فرنسا إلى تدمير القوة البحرية البريطانية عام 1805م، في المعركة البحرية الكبرى التي جرت في ترافلغار على شاطئ كاديكس، ورغم ذلك فقد استمرت بريطانيا معزولة عن أوروبا. انظر: مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية، مصدر سابق، ج5، ص165.

(4) واترلو: هي المعركة التي جرت بين القوات الفرنسية بزعامة نابليون بونابرت وقوات الحلفاء الأوروبية، والتي جرت في عام 1815م، وانهزم فيها نابليون، وتم أسره ونفيه إلى جزيرة سانت هيلانة. ينظر: روبرت. بالمر: تاريخ العالم الحديث (أوروبا من 1740-1815م)، تر: حسن علي الذنون، د.ن، بغداد، 1964م، ج2، ص311.

(5) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة: التاريخ الأوروبي الحديث، مصدر سابق، ص116.

جديدة للطاقة، فكان الاعتماد على الفحم الحجري، الذي أدى دوراً كبيراً في الحضارة الصناعية، بفضل تأثيره على الصناعات التي تستخدمه، فكان منذ بدء استخدامه أنسب لإنتاج البضائع الرخيصة منه لإنتاج الأشياء الفنية والترفيه[1].

كما مهد النشاط الزراعي الطريق واسعاً أمام الثورة الصناعية، وذلك بسبب ازدياد حاجات الأراضي الزراعية لمنتجات المصانع، والرغبة بسد حاجات البلاد من الغذاء، فكانت الحاجة للآلات الزراعية والأسمدة البوتاسية وغيرها من المنتجات الصناعية[2]، كما كان لحركة التسييج والقوانين التي أقرتها ضد الفلاحين[3]، دوراً في النشاط الزراعي والصناعي، إذ أدت تلك الحركة إلى فقدان صغار الفلاحين لمصادر رزقهم، في حين نجح كبار الملاك الزراعيين إلى إقامة مزارع كبيرة المساحة، وقاموا بتسييجها وبذلك تحول هؤلاء الفلاحين إلى مزارعين لدى الملاك الكبار في تلك الأراضي، بينما اضطر قسم آخر إلى هجرة مزارعهم وقراهم نحو المدن، وبذلك فقد شكلوا أحد العناصر الأساسية لقيام الثورة الصناعية في المملكة المتحدة، وبذلك أخذ يزول بصورة متزايدة النظام الفلاحي، الذي يرجع أساسها للعصور الوسطى[4].

كما بدأت الطبقة الارستقراطية التي كانت بيدها مقاليد الحكم تهتم كثيراً بالتجارة، ونجح البرلمان في المملكة المتحدة في تقييد سلطات الملك الواسعة، وفتح المجال واسعاً أمام حرية الشعب[5]، ليتمكن من الاعتماد على نفسه، فنجح هؤلاء في إيجاد عدد من الاختراعات الفردية، التي كانت اختراعاتها التقنية في منتهى التواضع[6]، إلا انها قادت إلى ظهور طبقة من المخترعين والمفكرين، وقد كان لظهورها علامة كبيرة ودوراً مهماً في قيام التحول الصناعي في بريطانيا، ومن بين هؤلاء المخترعين هرجريفز الذي اخترع آلة الغزل في عام 1764م، حيث بات بإمكان النساج أن يدير عدة أنوال في آن واحد، وجيمس واط الذي اخترع الآلة البخارية الشهيرة سنة 1769م، حيث أصبحت الآلات البخارية سهلة العمل قليلة النفقات، وغيرها من المخترعات[7]، وقد قادت تلك الاختراعات إلى زيادة كبيرة في الانتاج، وتم من خلاله توحيد الآلات، وأصبح انتاج السلع على نطاق ضخم ممكناً لأن تلك الآلات كانت تصنعها، فهذه هي الطريقة الوحيدة التي تنتج بها الآلات الأشياء[8].

(1) كلود ديلماس: تاريخ الحضارة الأوروبية، تر: كوليت حبيب، منشورات الفن الحديث العالمي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، د.ت، ص132.

(2) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا (منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م، ص218.

(3) انتشرت بعد عام 1740م نزاعات واسعة بين أصحاب الأراضي من النبلاء والمزراعين حول ملكية تلك الأراضي، وقد أصدر البرلمان البريطاني خلال المرحلة الممتدة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر مئات القرارات المتعلقة بملكية الأرض الزراعية، بعد دراسة المستندات والوثائق التي يحملها أصحابها. ينظر: فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الاوروبي، مصدر سابق، ص116.

(4) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا، مصدر سابق، ص219.

(5) نور الدين حاطوم: تاريخ الحركات القومية (يقظة القوميات الأوربية)، دار الفكر، ط2، 1979م، ص68.

(6) إريك هوبزباوم، عصر الثورة، مصدر سابق، ص83.

(7) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا، مصدر سابق، ص223-222.

(8) كافين رايلي: الغرب والعالم (تاريخ الحضارة من خلال

ج- **العامل الديني**: لم تكن لحركة الإصلاح الديني في المملكة المتحدة دوافع دينية فحسب، بل تعدته إلى دوافع سياسية في أول الأمر، ثم انتقلت إلى دينية منذ أواخر القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، إذ تم اكتشاف الكثير من العيوب في الكنيسة المسيحية، وطالبوا بالإصلاح فيها، وبالتالي فقد شهدت الحياة الدينية في المجتمع المملكة المتحدة نهضة فكرية عامة[1]، شملت ظهور عدد من تيارين دينيين، وهما:

البروتستانتينية[2]: مهدت لنشوء النزعة الفردية والعقلانية، إلا انها اتهمت بانها مصدر الشرور، بسبب قبول الحكومات بها، بوصفها شكلاً مصرحاً به من أشكال الدين، وتعبيراً عن المسيحية وواحدة من الحقوق الإنسانية، وربما سيكون لها مكاناً مهماً في الدول التي تعترف بها، وهذا سيعني إنهيار النظام الديني والسياسي في العالم[3].

الكاثوليكية: علّمت الكاثوليكية مبادئ الوفرة والوحدة وعدم الانفصال، وفكرة سلسلة الوجود الكبرى التي وفقاً لها لم يترك الله أي ثغرات في الطبيعة، ولا فجوات في سلسلة الوجود[4]، مما نشط الحركات الإصلاحية في البلاد، وخاصةً مع نمو الروح الفردية للإنسان في المملكة المتحدة، مما ساهم في بعث الروح القومية، وأبعد عن كاهله مخلفات العصور الوسطى، وبالتالي تطور الفرد والدولة معاً، وقادت إلى تغيرات واسعة طرأت على المجتمع البريطاني في نظمه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والثقافية، وأنتجت عصر جديد متميز عن عصر النظام الإقطاعي البائد[5].

ثالثاً: النتائج العامة للثورة الصناعية وتأثيراتها اليومية في المملكة المتحدة:

1. التأثيرات اليومية في المجال الاجتماعي:

أ- ترسيخ وجود الطبقات الاجتماعية: نتيجة قيام الثورة الصناعية زادت الثروة المالية لدى الكثير من الأسر في المملكة المتحدة خلال القرن التاسع عشر، فبدأت على إثر ذلك نشوء طبقات جديدة على الصعيد الاجتماعي، فتحولت العديد من تلك الأسر من الطبقات الإقطاعية إلى البرجوازية، كون هذه الطبقة تعد من أساسيات النظام الرأسمالي المتشكل من الثورة الصناعية حديثة الانطلاق، بينما أصبح الكثير من الفلاحين والحرفيين من

موضوعات)، تر: عبد الوهاب محمد المسيري وهدى عبد السميع حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1987م، ص120.

(1) علي روبروب وعبد الله سبقاق: الثورة الصناعية وأثارها، مصدر سابق، ص29-28.

(2) حركة إصلاح دينية الإصلاح البروتستانتي أو الإصلاح الأوروبي وهو حركة داخل الكنيسة المسيحية الأوروبية في القرن السادس عشر، شكلت تحدياً دينياً وسياسياً أمام الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والسلطة البابوية، قادها مارتن لوثر1517م، ومن أهم أسبابها: بيع صكوك الغفران من طرف الكنيسة للفلاحين، بحجة بناء كنيسة في روما، وقد ردت الكنيسة على الحركة الاصلاحية بالاعتراف بالترجمة اللاتينية للإنجيل، واستمرار صكوك الغفران، وإقامة محاكم التفتيش لتصفية حركة البروتستانت. ينظر: عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 1992م، ص155.

(3) إريك هوبز باوم: عصر الثورة، مصدر سابق، ص429

(4) جي. إم. بلاوت: نموذج المستعمر للعالم (ثمانية من مؤرخي المركزية الأوروبية)، تر: هبة الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م، ص66.

(5) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر، مصدر سابق، ص228.

طبقة العمال البروليتارية[1]، وبذلك فقد تم تقسيم المجتمع في المملكة المتحدة إلى ثلاث طبقات:

– الطبقة الأولى: هي الطبقة البورجوازية، التي ارتبط نشاطها بالبنوك والقروض، وتركز هذه الطبقة على الإمكانيات والتسهيلات التي توفرها الأفكار الليبرالية الجديدة.

– الطبقة الثانية: هي طبقة العمال وهي أكثر عدداً وأهميةً من الطبقة البورجوازية، وهي عماد الإنتاج الصناعي، وقد وجدت هذه الطبقة حتى قبل انطلاق الثورة الصناعية، من خلال مجموعة من الورش الصناعية التي كانت تستخدم المئات من العمال، وقد اعتبروا أن ما تقوم به الحكومة يصب في مصلحة الطبقة الرأسمالية دون غيرها، والتي بقيت تتبع أسلوب القمع ضد من يخالفها، أو يتعارض مع ما يصدر عنها من قوانين وقرارات[2].

– الطبقة الثالثة: هي الطبقة المتوسطة التي نشأت تحت إلحاح مجموعة من العوامل الاقتصادية والفنية، وعلى رأسها تحسن التجارة البريطانية، والتي واكبت الثورة الصناعية، وتزعمت الصراع الحاصل مع الطبقة الرأسمالية، وأخذت هذه الطبقة بالمطالبة بتغيير السياسات الحكومية، وتبني سياسات جديدة، لحفظ حقوق كافة فئات الشعب وضمان حقوقهم[3].

ظهور الصناعات الكبيرة، والتوسع الكبير في الصناعات القديمة والتجارة بعد عام 1870م، تشجع الكثير من الرأسماليين وملاك المصانع إلى استثمار أموالهم في مجالات مربحة، ونجحوا في امتلاك المناجم وأبار النفط والمصانع الكبرى، الأمر الذي قاد إلى نشوء اتحادات صناعية كبيرة، تضم مشاريع منافسة في صناعة معينة من أجل تخفيض المصاريف اليومية وضمان الاحتكار الفعلي، وتقوم بإدارة المشاريع، والعمل على تقدمه، واستخدام العمال المأجورين اللازمين، وهي تتصف بالاكتفاء الذاتي مالياً، فتأخذ بإصدار القروض الضرورية، وتوزع الأرباح بشكل فوائد على أصحابها المستثمرين، وبذلك أصبح الكثير من الرأسماليين الصناعيين لا تربطهم علاقة شخصية مهما كان نوعها بالعمل، الذي يدر عليهم الأرباح فكانوا مجرد مستثمرين يدفعون الأرباح التي يكسبونها في صناعة ما إلى سمسار لاستثمارها[4].

ب– التغير الديمغرافي في المجتمع: أثرت الثورة الصناعية على الوضع السكاني في المملكة، فمع تبدل وحدات الانتاج من الورشات الحرفية الصغيرة إلى المعامل والمصانع الكبرى، شهدت البلاد زيادة كبيرة في عدد السكان[5]، فإنكلترة مثلاً شهدت خلال القرن التاسع عشر طفرة سكانية كبيرة، والجدول التالي يبين تزايد عدد سكان إنكلترة خلال قرن من الزمن[6]:

العام الميلادي	عدد السكان
1800	9 مليون نسمة
1830	14 مليون نسمة
1870	22 مليون نسمة
1900	36 مليون نسمة

(1) كارلتون ج. ه. هيز: الثورة الصناعية، تر: أحمد عبد الباقي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1950م، ص13.

(2) مجموعة مؤلفين: دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، د.ن، الموصل، د.ت، ص88.

(3) فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الأوروبي الحديث، مصدر سابق، ص134–133.

(4) كارلتون هيز: الثورة الصناعية، مصدر سابق، ص89.

(5) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا، مصدر سابق، ص218.

(6) فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الاوربي الحديث، مصدر سابق، ص137.

كما نشطت الهجرة من الريف نحو المدن، الأمر الذي اعاق التقدم الزراعي، وذلك بسبب توجه البلاد بكلياتها إلى الصناعة نظراً لربحها المادي الهائل، وزوال العقبات الناشئة عن حروب نابليون فيما يتعلق باستيراد الأغذية من الخارج[1]، ورغبة سكان الريف في الحصول على العمل في المدن التي يتواجد فيها المعامل ومراكز المناجم، الأمر الذي أدى إلى نمو المدن بشكل كبير، نتيجة الزيادة السكانية، كما أسهمت الثورة الصناعية في تحقيق الرفاه الاقتصادي، وبالتالي ارتفاع نسبة الولادة[2]، وقد شهدت الكثير من المدن زيادة في عدد السكان، إذ توسعت مدينة لندن بشكل كبير، وتحولت إلى مدينة حضرية ضخمة، كما توسعت المدن الصغيرة التي كانت مجرد قرى في القرن الثامن عشر كمدينتي ليفربول وغلاسكو، فتحولت إلى مدن حديثة كثيفة السكان ومنهمكة في العمل، أما مدينتي يوركشاير وميدلاندز فقد توسعتا بفضل صناعة البناء أو الصناعات الصغيرة التي تنتج السلع المعدنية المستخدمة في المنازل (كالمسامير والاواني والسكاكين)، واعتمدت مدن أخرى على نوع خاص من الانتاج الأمر الذي أدى إلى ازدهارها كمانشستر وبيرمنغهام[3].

2. التأثيرات اليومية في المجال السياسي والاديولوجيات التي اعتمدتها الثورة الصناعية:

أ- التوسع الاستعماري للمملكة المتحدة: يتلازم الاستعمار مع الرأسمالية أحد الأيديولوجيات والأفكار والاتجاهات التي اعتمدت عليها الثورة الصناعية تلازماً وثيقاً، وكان الجانب الاقتصادي احد أهم جوانب الاستعمار، وعلى الأخص نتيجة الربح المادي من تلك الحركة، وبالفعل فقد أدى نمو الصناعة في المملكة المتحدة، والحاجة الملحة والدائمة إلى المواد الأولية، وإلى الأسواق لتصريف المنتجات[4]، إلى سعيها للسيطرة على المستعمرات في أنحاء العالم، ووضع يدها على مقدرات تلك البلاد من ثروات باطنية وموارد زراعية، لذلك فقد كان للطبقة الرأسمالية المعبرة الأولى عن القومية البريطانية دوراً في التوسع الاستعماري، إذ تظافرت مصالح المصارف الكبرى والصناعات الحديثة والاعتزاز بالقومية مع بعضها، لتفرض على الحكومة بالتوسع في الأقاليم والسيطرة على المستعمرات[5].

وقد نجحت الصناعة البريطانية في بناء احتكارات واسعة على أساس الحرب وعلى ثورات الشعوب الأخرى، وعلى حكمها الإمبراطوري الاستعماري، فمن أمثلة ذلك اعتمدت أمريكا اللاتينية على الواردات البريطانية خلال الحروب النابليونية في أوروبا، كما توجهت إسبانيا والبرتغال للاعتماد على الاقتصاد البريطاني خلال تلك المرحلة، ونجحت المملكة المتحدة في تجريد الهند من عملية التصنيع على نحو منهجي ومنظم، حتى أصبحت الهند بدورها سوقاً للصناعات البريطانية[6].

ب- نشأة التيار الليبرالي[7]: ظهر خلال الثورة

(1) فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الاوربي الحديث، مصدر سابق، ص138.

(2) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، مصدر سابق، ص219- 228.

(3) إريك هوبزباوم: عصر الثورة، مرجع سابق، ص86.

(4) محمد عوض محمد: الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1957م، ص53.

(5) فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الأوروبي الحديث، مصدر سابق، ص147-146.

(6) إريك هوبزباوم: عصر الثورة، مصدر سابق، ص91.

(7) الليبرالية: مصطلح مشتق من الكلمة اللاتينية (Lipir) أي حر، وهو مصطلح أجنبي معرب، وتعد الليبرالية الحرية المبدأ والمنتهى، والباعث والهدف، والأصل

الصناعية التيار الليبرالي، وهي إطار سياسي يصف الحياة السياسية ونظام الحكم في الدول ذات الاقتصاد الصناعي[1]، وتدين الليبرالية الكلاسيكية في ظهورها إلى كتابات المفكرين البريطانيين خلال القرن الثامن عشر، من أمثال جون لوك، وديفيد هيوم، وآدم سميث[2]، وتدعو الليبرالية إلى احترام حزمة من الحقوق كحق الفرد في امتلاك قوة وثمار عمله، حرّيّة التبادل والتعاقد الاستثمار، امتلاك وسائل الإنتاج، كما تؤكد الليبرالية أن منظومة السوق والتفاعلات ما بين الفاعلين الاقتصاديين تمكن من تحقيق التنسيقات والتوازنات والتعديلات، ويتفق الليبراليون على اختلاف أطيافهم على الدعوة إلى دولة الحد الأدنى التي تحترم حرية الأفراد، وتسهر على تحقيق الأمن والدفاع والعدالة والحماية القانونية للمنافسة، ونوع من إعادة التوزيع، ولكن طبيعة هذا التوزيع تبقى محل اختلاف داخل الجسم الليبرالي[3].

وقد نادت الليبرالية بتطبيق المبادئ الدستورية النيابية، من خلال إشراك أكبر عدد ممكن من الشعب في الحكم، وساعد على تقوية هذا الاتجاه ظهور الحركات العمالية وكفاحها المستمر من أجل انتزاع حقوقها من الطبقة الرأسمالية الصناعية، يؤكد الليبراليون على الدور الذي يجب أن تلعبه الحكومات، والقوانين لحماية الأفراد من التعرض للأذى من قبل الآخرين، والاعتداء على حقوق ملكيتهم، ولكنهم يحذرون من مغبة أن تتحول هذه الحكومات والقوانين نفسها إلى خطراً على الحرية وحقوق الأفراد[4].

ج- نشأة الأفكار الإيديولوجية[5]: ولعل من أهم الأفكار الإيديولوجية الناشئة خلال تلك المرحلة هي الإيديولوجية الاشتراكية[6]، والتي

والنتيجة في حياة الإنسان وهي المنظومة الفكرية التي لا تطمع إلى شيء سوى وصف النشاط البشري الحر. ينظر: مذاهب فكرية معاصرة: الاتجاه الليبرالي في المملكة العربية السعودية (دراسة نقدية)، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد-169، ج2، 2016م، ص633-632.

(1) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، www.Kotobarabia.com ، ص362-361.

(2) مذاهب فكرية معاصرة: الاتجاه الليبرالي في المملكة العربية السعودية (دراسة نقدية)، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد-169، ج2، 2016م، ص635.

(3) محمد سبيلا نوح الهرموزي :موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية، الرباط، ط1، 2017م، ص412.

(4) طلال حامد خليل: المرتكزات الفكرية لليبرالية (دراسة نقدية)، دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، 2016م، ص156.

(5) كلمة لاتينية الأصل، تتكون من كلمتين، الأولى، Idea، وتعني الفكرة، والثانية: كلمة Logie وتعني العلموبذلك تكون تعني علم الأفكار، هي عقيدة وثقافة سياسية، يتقاسمها ويشترك فيها العديد من الأشخاص سواء في إطار دولة ما، أو حزب سياسي، أو منظمة نقابية أو مهنية، وهي عبارة عن نسق فكري عام، يقدم تفسيرات وتأويلات للطبيعة والمجتمعات والأفراد، وهي مجموعة من الأفكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تنتهجها الأحزاب السياسية لتولي مقاليد الحكم في دولة معينة وممارسة السلطة، أو لانتقاد أنظمة الحكم القائمة والسياسات المتبعة من طرفها. ينظر: آمال عبد الرازق محمد النجدي: الأيديولوجيا في موت الأيديولوجيا (دراسة نقدية من خلال نماذج ممثلة)، PHILOS ، المجلد1، العدد2، د.ت، ص1548-1546. www.researchate.net.

(6) ظهر مفهوم الاشتراكية بعد عام 1830م في فرنسا

جاءت في أعقاب الثورة الصناعية، بهدف تحرير الطبقة العاملة من قيود الرأسمالية، ومحاربة الملكية الفردية، وتعويضها بالملكية الجماعية المشتركة لوسائل الإنتاج، وقد تحدثت الاشتراكية عن زوال النظام الرأسمالية، وذلك بسبب ما يطلق عليه الاشتراكيون بالتناقضات الداخلية للرأسمالية، ويبشرون بخلق نظام جديد، حيث يختفي الاختلاف، وتنتفي الطبقات، لتمسك فيه طبقة العمال بزمام القوة لتؤسس ما يسمى بعصر دكتاتورية البروليتاريا[1]، فتاريخ ميلاد الطبقة العاملة مرتبط عند الاشتراكيين بميلاد الثورة الصناعية في المملكة المتحدة، وخاصةً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر[2].

د- عززت أيديولوجية (التنوير الصناعي والابتكار) النظرة العلمية، وتقديس العمل، والايمان بقدرة العقل البشري على تسخير الطبيعة وتطوير التكنولوجيا والاختراعات لتحقيق التقدم المادي.

هـ- برزت فلسفة النفعية (Utilitarianism) التي تبناها الفيلسوف «جيريمي بنثام»، وركزت على تحقيق «أكبر قدر من السعادة لأكبر عدد من الناس»، استخدمت لتوجيه الإصلاحات في المجالات القانونية والاجتماعية لتحسين كفاءة إنتاجية المؤسسات وتنظيم ظروف العمل في المصانع[3].

3. التأثيرات اليومية في المجال الاقتصادي:

أ- ظهور الوسطاء التجاريين في المدن: كان لقيام الثورة الصناعية، التي اعتمدت على تأسيس المصانع الضخمة، واستخدمت الآلات الكبيرة فيها، قد أدى إلى تقدم الصناعة، وبالتالي قادت إلى ازدهار التجارة واتساعها، وذلك عندما سهلت الأعمال الصناعية دوام الأرتباط بينها وبين البنوك المختصة بتسليف الصناعات، حيث استطاع الصانع أن يبيع التاجر بالنسيئة لمدة ستة او سبعة أشهر يستطيع فيها تصريف بضاعته[4]، ونظراً لازدياد الحاجة للمواد الخام وكثرة الإنتاج وضرورة تصريفه في الأسواق الخارجية، ظهرت الحاجة لوجود الوكلاء والوسطاء التجاريين ونمو مراكز التوزيع في المدن الكبرى، بهدف تشغيل أموال الرأسماليين[5].

ب- تنظيم ساعات العمل: كانت يتم استغلال جماهير العمال اليدويين ويتم استنزافهم جسدياً أو ذهنياً، وينفقون أموالهم على أشياء لا تقدم إلا القليل لإعادة استعداهم لمواصلة العمل في اليوم التالي، فكان استغلال الأيدي العاملة تعبيراً عن مصالح الطبقة الرأسمالية، لكن لن يستطيع الرأسمالي الحصول على أقصى إنتاج ممكن بالقدر

وبريطانيا، في سياق الثورة الصناعية التي بدأت في بريطانيا منذ نهاية القرن الثامن عشر، ومع الثورة الفرنسية التي ألقت بظلالها على مجمل بقاع العالم، وأعطت ثورة 1848م دفعة قوية للأفكار الاشتراكية، التي تدعو لتدخل أكبر للدولة، فبعد طرد ماركس من ألمانيا انتقل إلى باريس ثم اتجه إلى لندن، حيث ظهر المنشور الشيوعي، وتحدث فيه عن الاشتراكية الجديدة. ينظر: جورج هربرت كول، الاشتراكية في تطور، طبع بمطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، د.ت، ص37.

(1) سلامة موسى: الاشتراكية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص18-17.

(2) فريدريك إنجلز: موجز رأس المال، تر: فالح عبد الجبار، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2013م، ص45.

(3) محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا، مصدر سابق، ص225.

(4) كارلتون هيز: الثورة الصناعية، مصدر سابق، ص89.

(5) كريس هارمن: الاقتصاد المجنون الرأسمالية والسوق اليوم، مركز الدراسات الاشتراكية، كراسات اشتراكية، العدد الخامس، ص46.

الذي يريده[1]، وامتدت هذه الأفكار خارج الدول التي قامت فيها الثورة الصناعية ثم الطابع الفردي الليبرالي للقانون في النظام الرأسمالي اعتنقته الثورة الفرنسية الأيديولوجية الليبرالية حيث تترك الدولة المجال للمبادرة الفردية والمنافسة الحرة ويقتصر دور الدولة على الحراسة فقط ويدور حول هذا الشعار محور أساسي وهو الحافز الفردي لتجعل منه الغاية والوسيلة لتحقيق الحد الأقصى من السعادة لأفراد المجتمع.

ج- التقدم التكنولوجي: لم يقتصر التطور في المملكة المتحدة على تقدم الرأسمالية وتكوين الطبقة العاملة، بل ساعد كثيراً في جهود الإنسان لإخضاع طبيعة وجعلها تخدم أغراضه، وجعلها تتناغم مع نماذج فكرية أكبر، فاستطاع الإنسان تدشين سلسة واسعة من الكماليات والضروريات خلال مرحلة قصيرة، فنجح في اختراع وسائط نقل حديثة وسريعة مكنته من السفر بأسرع وقت، كما نجح بتأمين الحياة الأكثر رفاهية عندما تمكن من إيجاد الحرارة البخارية ووسائل التدفئة، وقد كانت تلك الابتكارات التقنية للثورة الصناعية عند توفر الظروف المناسبة تصنع نفسها بنفسها، وهذا يدل على مدى اهتمام الصناعيين الأوائل بالعلوم وفوائدها[2]، ومن هنا فقد انبثقت التكنولوجيا والعلم الحديث في فترة أوائل الرأسمالية[3]، وكان لتزايد عدد العمال في المدن وجمعهم نظام المعمل على صعيد واحد، دوراً في تأليف النقابات للنهوض بمصالح المشتركة وكانت طبقة عمال المدن اكبر قوة وتغيرا من العمال الريفيين في فضح التعسف والإصلاح والمطالبة بالإصلاح وسيطرت روح المدينة على الحياة الريفية فأنتجت الحركات الجماهيرية والقومية الجماهيرية و الديمقراطية[4].

الخاتمة:

بعد الانتهاء من دراسة بحث تأثير الثورة الصناعية على الحياة اليومية في المملكة المتحدة في القرن التاسع عشر، يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- مثلت الثورة الصناعية في المملكة المتحدة نقطة تحول تاريخية كبرى، اعادت تشكيل الحياة اليومية والمجتمع والاقتصاد بصورة غير مسبوقة، اذ لم تقتصر آثاراها على تطوير وسائل الإنتاج وانتقال الصناعة من العمل اليدوي الى الآلي، بل امتدت لتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية وانماط المعيشة والعمل والسكن داخل المجتمع البريطاني.
- اعتمدت المملكة المتحدة على النظرية الليبرالية لتكوين مجتمع فتي، يتكون من مواطنين أحرار متمدنين.
- أسهمت الثورة الصناعية في نشوء الإيديولوجيات الفكرية، نتيجة التباين الحاصل بين السكان، وواقعهم المعيشي والاقتصادي.
- نشوء المدن الكبرى وظهور طبقات اجتماعية جديدة، أسهم في تعزيز قوة المملكة المتحدة الاقتصادية وتحولها إلى واحدة من أبرز القوى الصناعية في العالم.
- تبين دراسة الحياة اليومية في المملكة المتحدة في ظل الثورة الصناعية ان هذا الحدث التاريخي أسس

(1) جي. إم. بلاوت: نموذج المستعمر للعالم، مصدر سابق، ص64-62.

(2) إريك هوبزباوم: عصر الثورة، مصدر سابق، ص84.

(3) جي. إم. بلاوت: نموذج المستعمر للعالم، مصدر سابق، ص66.

(4) فاضل حسين وكاظم هاشم: التاريخ الاوروبي الحديث، مصدر سابق، ص141. وكارلتون هيز: الثورة الصناعية، مرجع سابق، ص54.

للعالم الحديث، ورسخ مفاهيم جديدة للإنتاج والعمل والتنظيم الاقتصادي القائم على الرأسمالية والتقدم العلمي والاشتراكية، ووضعت الركائز التي قامت عليها المجتمعات الصناعية الحديثة في أوربا والعالم حتى اليوم.

ومن هنا يمكن القول أن الثورة الصناعية حققت قفزة نوعية للمواطن البريطاني، وجعلته ينتقل من حالة العوز والخوف إلى حالة التقدم والتطور للوصول إلى حياة أفضل.

مصادر ومراجع البحث:

1. أحمد صالح عبوش: الملكة إليزابيث (1558-1603م)، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2015م.
2. إريك هوبزباوم: عصر الثورة (أوروبا 1789-1848م)، تر: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007م.
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، www.Koto-barabia.com .
4. إلياس أبو شبكة: تاريخ نابليون بونابرت 1769-1821م، مؤسسة هنداوي، وندسور، ط2، 2020م.
5. آمال عبد الرازق محمد النجدي: الأيديولوجيا في موت الأيديولوجيا (دراسة نقدية من خلال نماذج ممثلة)، PHILOS ، المجلد1، العدد2، د.ت. www.researchate.net.
6. جورج هربرت كول، الاشتراكية في تطور، طبع بمطابع شركة الاعلانات الشرقية، القاهرة، د.ت، ص37.
7. جي. إم. بلاوت: نموذج المستعمر للعالم (ثمانية من مؤرخي المركزية الأوروبية)، تر: هبة الشايب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010م.
8. روبرت. بالمر: تاريخ العالم الحديث (أوروبا من 1740-1815م)، تر: حسن علي الذنون، د.ن، بغداد، ج2، 1964م.
9. سلامة موسى: الاشتراكية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
10. طلال حامد خليل: المرتكزات الفكرية لليبرالية (دراسة نقدية)، دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، 2016م.
11. عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ط، د.ت، ج1، ص903.
12. علي روبروب وعبد الله سبقاق: الثورة الصناعية وأثارها على الحركة الاستعمارية الأوروبية حتى مؤتمر برلين 1884م، جامعة غرداية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2017-2018م.
13. عمر الاسكندري وسليم حسن: تاريخ اوروبا الحديثة وآثار حضارتها، مطبعة المعارف، القاهرة، د.ط، 1922م.
14. عمر عبد العزيز عمر: دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د.ط، 1992م.
15. فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة: التاريخ الأوروبي الحديث 1815-1939م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ط1، 1982م.
16. فريدريك إنجلز: موجز رأس المال، تر: فالح عبدالجبار، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2013م.

17. كارلتون ج. ه. هيز: الثورة الصناعية، تر: أحمد عبدالباقي، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1950م.
18. كافين رايلي: الغرب والعالم (تاريخ الحضارة من خلال موضوعات)، تر: عبد الوهاب محمد المسيري وهدى عبد السميع حجازي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط، 1987م.
19. كريس هارمن: الاقتصاد المجنون الرأسمالية والسوق اليوم، مركز الدراسات الاشتراكية، كراسات اشتراكية، العدد الخامس، د.ت.
20. كلود ديلماس: تاريخ الحضارة الأوروبية، تر: كوليت حبيب، منشورات الفن الحديث العالمي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، د.ت.
21. مجموعة مؤلفين: دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، د.ن، الموصل، د.ت.
22. محمد سبيلا نوح الهرموزي :موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الإنسانية، الرباط، ط1، 2017م.
23. محمد عوض محمد: الاستعمار والمذاهب الاستعمارية، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1957م.
24. محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا (منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م.
25. محمد قاسم وحسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا (منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929م.
26. مذاهب فكرية معاصرة: الاتجاه الليبرالي في المملكة العربية السعودية (دراسة نقدية)، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، العدد169 –، ج2، 2016م.
27. مسعود الخوند: الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم، وثائق، موضوعات، زعماء)، مؤسسة هانياد، بيروت،ج5 ، 1995م.
28. نور الدين حاطوم: تاريخ الحركات القومية (يقظة القوميات الأوربية)، دار الفكر، ط2، 1979م.